العدد ٣١٦
السنة السادسة
الخميس رمضان ١٤٣٢هـ ٤ اب ٢٠١١م

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشر في العتبة العباسية المقدسة

سبل السلام

﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾(البقرة : ٨٥ ، ٨٦)ذكرنا في العدد السابق بنود الميثاق(العهد) الذي أقرّ به بنو إسرائيل،ثم يتعرض القرآن إلى نقض بني إسرائيل للميثاق، بقتل بعضهم وتشريد بعضهم الآخر، فيخاطب القرآن اليهود الحاضرين في وقت نزول القرآن﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ﴾ أي:ثم أنتم يا معشر يهود بني إسرائيل بعد إقراركم بالميثاق الذي أخذته عليكم ﴿تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ ﴾ويشير القرآن إلى تعاون بعضهم ضد البعض الآخر،فاليهود الذين كانوا في الجزيرة العربية هم بنو قينقاع، وبنو النضير، وقريظة، وقد انقسموا إلى فريقين متحالفين مع المشركين؛ حيث تحالف بنو قينقاع مع الخزرج. وتحالف بنو النضير وقريظة مع الأوس. وكانوا إذا كانت بين الأوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج، وخرجت بنو النضير وقريظة مع الأوس، يظاهر كلّ فريق حلفاءه على إخوانه، حتى يتسافكوا دماءهم بينهم ،فإذا وضعت الحرب أوزارها افتدوا أسراهم تصديقًا لما في التوارة، فيفتدي بنو قينقاع مَن كان من أسراهم في أيدي الأوس، ويفتدي بنو النضير وقريظة مَن كان في أيدي الخزرج. ثم يشير القرآن إلى تناقض هؤلاء في مواقفهم، إذ يحاربون بني جلدتهم ويخرجونهم من ديارهم، ثم يفدونهم إنْ وقعوا في الأسر: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ﴾،فهم يفادونهم استناداً إلى أوامر التوراة، بينما يشردونهم ويقتلونهم خلافاً لما أخذ الله عليهم من ميثاق﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾؟!

ومن الطبيعي أن يكون هذا الإنحراف سبباً لانحطاطهم في الدنيا والآخرة:﴿فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَمَا اللهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

والآية الأخيرة تشير إلى تخبط بني إسرائيل وتناقضهم في مواقفهم، والمصير الطبيعي الذي ينتظرهم نتيجة لذلك: ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الحَياةَ الدُّنْيا بِالآخِرَةِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾.

شهر رمضان

في كل عام أنت أكرم زائر ... للأرض تهدي من بها يتعثر
لكننا .. والظلم يفترش الربى ... ونفوسنا مما ترى تتحسر
لم ندر كيف إلى التسامي نهتدي ... والأقوياء على الضعاف تجبروا
رمضان .. يا شهر التحرر ، ليتنا ... من جاهلية فكرنا نتحرر
رمضان تأتي واللظى يغتالنا ... والحب في جنباتنا يتكسر
والظلم يفتك بالأحبة ، والمدى ... مما يراه ، على المدى يتفجر
والجوع يفترس العباد ، فترتمي ... كتلا كواكبهم ، هنا تتضور د
وخزائن الأموال خلف سدودها ... بضراوة الحرمان .. لا تتأثر
حتام يا رمضان يصرخ جائع ... ويئن ظمآن .. ويسقط معسر ؟
الصوم فيك فريضة ، والحكمة ... شرع الصيام لعالم يتدبر
لكننا .. والنفس مال بها الهوى ... نعدو .. ولكن الخطى تتقهقر
فإلى متى هذا الضلال وعالمي ... رغم الغواية بالهداية أجدر ؟
رمضان يا أمل السماء لأمة ... بك لم تزل عبر المدى تستبشر
ثبت على التقوى قلوب أحبتي ... وامنح قلوباً لم تزل عبر المدى تستبشر
واهد الهداة إلى مرافيء دينهم ... واحفظ خطاهم في الطريق ليعبروا
واحمل إلى ملأ السماء تحية ... من أمة بصيامها تتطهر
ما زلت يا رمضان أكرم زائر ... ليست تمل ، وإن تكن تتكرر

وقيل ايضا في شهر رمضان المبارك

روّح فؤادك قد أتى رمضان ... فيه الهدى و البر و الاحسان
شهر يزيد على الشهور جلالة ... و هدى و فيه انزل القرآن
فيه الرضا للصائمين و فيه ما ... يرجونه و العفو و الغفران
قال النبي كما روى عن ربه ... فيما رواه السادة الأعيان
الصوم لي، و أنا الذي أجزي به ... فأفض علينا الجود يا حنان
سبحانك اللهم في الآصال و ال ... أبكار حتى يملأ الميزان
يا رب جئنا تائبين فهب لنا ... سترا» جميلا» منك يا سلطان
يسّر لنا بصيامه و قيامه ... روح الفتوح ليكمل الايمان
و اشرح قلوب المسلمين به ... كما عودتنا يا رب يا منان

الثاني من رمضان

وفي مسائه : من سنة ٤١٣ للهجرة توفي شيخ المحدثين والمؤرخين ورئيس المتكلمين واستاذ الفقهاء والاصوليين الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري.

الثالث من رمضان

من سنة: ٥٦٧للهجرة توفي العالم المؤرخ ابن الخشاب عبدالله بن أحمد.

الرابع من رمضان

من سنة: ٥٣ للهجرة توفي زياد بن أبيه ، الذي كان والياً على البصرة في زمن معاوية بن أبي سفيان.

السادس من رمضان

من سنة: ٢٠١للهجرة تمت البيعة للإمام ثامن الحجج علي بن موسى الرضا عليه السلام بولاية العهد وذلك في زمن المأمون العباسي.

السابع من رمضان

من سنة: ٢٢٤ للهجرة توفي عم المأمون ابراهيم بن المهدي العباسي.

وفاة خديجة عليها السلام في ١٠ رمضان

في السنة العاشرة من البعثة كانت وفاة الرجل العظيم، أبي طالب ﷺ، ففقد النبي ﷺ بفقده نصيراً قوياً، وعزيزاً وفياً، كان هو الحامي له، والدافع عنه، وعن دينه، ورسالته، كما أشرنا إليه.

ثم توفيت بعده بمدة وجيزة ـ قيل: بثلاثة أيام، وقيل بعده بحوالي شهر خديجة أم المؤمنين صلوات الله وسلامه عليها، أفضل أزواج النبي الأكرم ﷺ، وأحسنهن سيرة وأخلاقاً مع النبيﷺ، ونستطيع أن نعرف: كم كان لأبي طالب، ولخديجة ﷺ من خدمات جلّى في سبيل هذا الدين من تسمية النبي ﷺ عام وفاتهما بـ: عام الحزن

الحب في الله والبغض في الله:

ومن الواضح: أن النبي ﷺ لم يكن ينطلق في حبه لهما، وحزنه عليهما من مصلحته الشخصية، أو من عاطفة رحمية، وإنما هو يحب في الله تعالى، وفي الله فقط.

ويقدّر أي إنسان، ويحزن لفقده، ويرتبط به روحياً وعاطفياً، بمقدار ارتباط ذلك الإنسان بالله، وقربه منه، وتفانيه في سبيله، وفي سبيل دينه ورسالته.

أي أنه ﷺ لم يتأثر على أبي طالبٍ وخديجة؛ لأن هذه زوجته وذاك عمه.

وإلا فقد كان أبو لهب عمه أيضاً، وإنما لما لمسه فيهما من قوة إيمان، وصلابة في الدين، وتضحيات وتفان في سبيل الله، والعقيدة، وفي سبيل المستضعفين في الأرض ولما خسرته الأمة فيهما، من جهاد وإخلاص قلّ نظيره في تلك الظروف الصعبة والمصيرية.

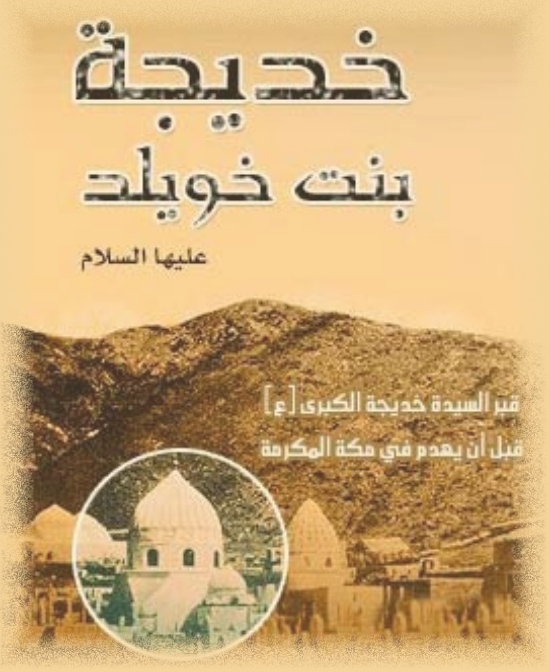

وقد ألمح النبي ﷺ إلى ذلك حينما جعل موت أبي طالب وخديجة مصيبة للأمة بأسرها، كما هو صريح قوله في هذه المناسبة:.. اجتمعت على هذه الأمة مصيبتان، لا أدري بأيهما أنا أشد جزعاً.

الصوم

السؤال: لواعتمد شخص على الساعة – وكان مطمئنا بدقتها - في تشخيص بقاء الليل أو طلوع الفجر في صيام شهر رمضان فأكل ، ثم انكشف أنه أكل بعد طلوع الفجر، فما هو حكم صومه؟

الجواب: يجب القضاء فقط.

السؤال: انا اعمل في العمالة ولا استطيع العمل والصوم بسبب الجو الحار فماذا اعمل ؟

الجواب: يجب الصوم فان بلغ العطش حداً تخاف الضرر او وقعت في حرج شديد فاشرب الماء بمقدار الضرورة وامسك بقية النهار واقض الصوم.

السؤال: هل يستطيع الخباز شرب الماء في شهر رمضان المبارك؟

الجواب: اذا عطش بحيث خاف على نفسه الضرر او وقع في حرج شديد جاز الشرب ووجب القضاء بعد ذلك والاحوط وجوباً الاقتصار على مقدار الضرورة والامساك بقية النهار.

السؤال: شخص تيقن انه اغتسل من الجنابة فصام شهر رمضان وبعد وقت اتضح له انه لم يغتسل، ما حكم الصيام؟

الجواب: صومه صحيح.

السؤال: انني اعاني من ضعف جسدي وصحي اثناء الصيام كل سنة ولا اقوى على ممارسة عملي اليومي بشكل صحيح وانا صائم وابقى بضيق نفسي الى نهاية الشهر ولا اعلم حكمي الشرعي علماً انني مهندس وعملي في المشاريع الهندسية ؟

الجواب: لايجوز الافطار لمجرد الضعف الا اذا كان بحيث يضّر بك او يوجب مرضاً او يوجب حرجاً شديداً لا يتحمل عادة واما اذا كان العمل حال الصوم هو الموجب لذلك فلا بد من تغيير ساعات العمل او تقليلها او البحث عن عمل آخر ونحو ذلك.

السؤال: هل استطيع اثناء الصوم الواجب والمستحب ان استخدم فرشاة الاسنان ومعجون الاسنان ام هو من المفطرات ؟

الجواب: يجوز اذا لم ينزل شيء في الجوف.

السؤال: هل يجوز للصائم المضمضة بالماء وغيره ؟

الجواب: يجوز للصائم المضمضة بقصد الوضوء ، أو لغيره ما لم يبتلع شيئاً من الماء متعمداً ، وينبغي له بعد المضمضة ان يبصق ريقه ثلاثاً.

السؤال: هل يجوز الاستياك حال الصوم ؟

الجواب: يجوز للصائم الاستياك ، لكن إذا أخرج المسواك لايرده إلى فمه وعليه رطوبة الا ان يبصق ما في فمه من الريق بعد الرد أو تستهلك الرطوبة التي عليه في الريق.

السؤال: هل يجوز زرق الابرة والمغذي حال الصوم؟

الجواب: لا يبطل الصوم بزرق الدواء أو غيره بالإبرة في العضلة أو الوريد ، كما لا يبطل بالتقطير في الأذن ، أو العين ولو ظهر أثر من اللون أو الطعم في الحلق ، وكذلك لا يبطل باستعمال البخاخ الذي يسهل عملية التنفس اذا كانت المادة التي يبثها تدخل المجرى التنفسي لا المري.

السؤال: اذا كنت اعلم بان غطس الرأس بالماء في شهر رمضان يكون من المفطرات ولكني نسيت هذا الحكم وعملت ذلك عدة مرات فما يترتب عليّ؟

الجواب: الارتماس لا يفطر .

السؤال: هل بلع اللعاب يُفطر الصائم إذا تجمع في الفم ؟

الجواب: لا يُفطر .

السؤال: ما هو المراد من التراب الغليظ المفطر الموجود في الجو ام الناتج عن زوبعة التراب ؟

الجواب: المراد به مثل الغبار الذي يهب حين كنس التراب او الزوبعة و اذا كان يتعسر التهرب عنه عادة كالغبار المتصاعد باثارة الهواء فلا يفطر .

شبهة واهية

د.احسان الغريفي

لقد ذكرنا في الحلقة السابقة الآثار التي روتها كتب السنَّة بأنَّ عمر بن الخطاب هو الَّذي نهى عن المتعة، فاعترض بعض الوهابية قائلاً: لو كان عمر هو الّذي نهى عن المتعة لما سكتتْ الصحابة عليه؟وإنَّما نهى عنها لنهي رسول الله ﷺ.

الجواب

أمَّا بشأن شبهة نهي رسول الله ﷺ عن المتعة فسنتحدَّث عنها في الحلقات القادمة، وأمَّا بشأن عدم صحة سكوت الصحابة، فنقول:لقد اشتهرت سياسة عمر بالقسوة ، والشّدة، وما كانت الدرة تفارقه، حتى كان يجلد على أمور لا تستحق الجلد، فكان الصحابة يخشونه ويخافونه، وأصدق دليل على ذلك قوله:

« فَلَنْ أُوتَي بِرَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً إِلَى أَجَلٍ إِلاَّ رَجَمْتُهُ بِالْحِجَارَةِ»(١).

فالرجم غير جائز، ولكن لم يتجرَّأ أَحَدٌ من الصحابة أنْ ينكر عليه ذلك، فدلَّ أنَّهم كانوا يخافونه، ويسكتون عن كثير من اجتهاداته المخالفة للسنة، ومثال آخر على خوف الصحابة من سياساته القمعية ما قاله أبو هريرة: « ما كنّا نستطيع أن نقول: قال رسول الله ﷺ حتى قبض عمر كُنّا نخاف السياط(٢). فلم يعترض عليه أحد من الصحابة على عقوبة الجلد الجائرة ضد من يحدث بأحاديث الرسول ﷺ.

ومن الأمثلة والأحكام المخالفة لسنة الله ورسوله ﷺ التي حكم بها عمر – ولم يتجرَّأ أحد على معاتبته – هو معاقبته لإحدى النساء بتحريم الزواج عليها طول حياتها، فقد ذكر شيخ البخاري عبد الرزاق في مصنفه هذا الأثر :

«عن معمر عن قتادة قال تسرت امرأة غلاما لها،فذكرت لعمر فسألها ما حملك على هذا فقالت: كنت أرى أنه يحل لي ما يحل للرجال من ملك اليمين. فاستشار عمر فيها أصحاب النبي ﷺ فقالوا: تأولت كتاب الله تعالى على غير تأويله فقال عمر: « لا جرم والله لا أحلك لحر بعده أبدا».قال راوي الحديث:(كأنه عاقبها بذلك ودرأ الحد عنها وأمر العبد أن لا يقربها)(٣). فهل في سنَّة الله ورسوله ﷺ حكم يحرِّم الزواج على المرأة طول حياتها؟!، ولماذا سكتت الصحابة على هذا الحكم المخالف لقوانين الشرائع السماوية بل لقوانين الإنسانية جمعاء؟!

وقد وردت رواية أخرى مثل الرواية المتقدمة رواها عبد الرزاق أيضاً: « عن بن جريج قال أخبرني أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول جاءت امرأة إلى عمر بن الخطاب ونحن بالجابية نكحت عبدها فانتهرها وهم أن يرجمها وقال لا يحل لك مسلم بعده»(٤).

وكذلك عاقب امرأة لمجرَّد استفسارها عن مسألة شرعية كانت تجهلها، فقد حضرت عنده امرأة تستفتيه في مسألة شرعية، فضربها حتى بالت على نفسها من شدة الضرب والخوف، قال شيخ البخاري عبد الرزاق الصنعاني :

« عن معمر عن قتادة قال: جاءت امرأة إلى أبي بكر فقالت: أتدري أردت عتق عبدي وأتزوجه فهو أهون عليَّ مؤونة من غيره؟

فقال: إيتي عمر فسليه ، فسألت عمر، فضربها عمر أحسبه قال: حتى قشعت أو قال فأقشعت ببولها، ثم قال: لن يزال العرب بخير ما منعت نساءها»(٥).

فلم يعترض عليه أحد من الصحابة على ضرب هذه المرأة الْـمُسْتَفْتِيَة في مسألة شرعيَّة!

وهكذا لم تتجرَّأ الصحابة على مخالفته عندما نهى عن المتعة وتوعد عليها بالرجم خوفاً من سطوته وبطشه،ولقد كانت الناس ترهبه حتى وضعت الحوامل حملهن فزعاً منه؛كما « ذكر الشافعي فيما حكاه لنا المزني في مختصره قوله : إن عمر بعث إلى امرأة ففزعت ، وأجهضت ذا بطنها ، فاستشار عمر في ذلك عليًا رضي الله عنه ، فقال : عليك ديته... »(٦).

ومع كلّ ذلك فقد تجرَّأ بعض الصحابة واعترض عليه ؛ قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفَّى سنة: ٣١٠هـ:

«حدثني محمد بن إسحاق قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا عيسى بن يزيد بن دأب عن عبد الرحمن بن أبي زيد عن عمران بن سوادة قال: صليت الصبح مع عمر فقرأ سبحان وسورة معها ثم انصرف وقمت معه فقال: أحاجة؟ قلت: حاجة.

قال: فالحق.

قال: فلحقت، فلما دخل أذن لي، فإذا هو على سرير ليس فوقه شيء، فقلت: نصيحة، فقال: مرحباً بالناصح غدوًا وعشيًا. قلت: عابت أمتك منك أربعاً.

قال: فوضع رأس درته في ذقنه ووضع أسفلها على فخذه، ثم قال: هات؛ قلت: ذكروا أنكَ حرمتَ العمرة في أشهر الحج، ولم يفعل ذلك رسول الله ﷺ،ولا أبو بكر ،وهي حلال،

قال: هي حلال، لو أنهم اعتمُروا في أشهر الحجّ رأوها مجزيةً من حجِّهم؛ فكانت قائبةَ قُوبٍ عامها، فَقَرِع حجُّهم، وهو بَهاء من بهاء الله، وقد أصبت.

قلت: وذُكروا أنك حرَّمْتَ متعة النساء وقد كانت رخصة من الله نستمتع بقُبْضة ونفارق عن ثلاث.

قال: إن رسول الله ﷺ أحلها في زمان ضرورة، ثم رجع الناس إلى السَّعة، ثم لم أعلم أحدًا من المسلمين عمل بها ولا عاد إليها، فالآن مَن شاء نكح بقُبضة وفارق عن ثلاث بطلاق، وقد أصبت... »(٧).

فهذه رخصة أيضاً من عمر فقد أباح المتعة بقوله: (فالآن مَن شاء نكح بقُبضة وفارق عن ثلاث بطلاق، وقد أصبت).وبهذا تتلاشى تلك الشبهة الواهية،وسنذكر في الحلقة القادمة شبهة نهي رسول الله ﷺ عن المتعة وهو الدليل الرابع على جواز المتعة شرعاً وعدم نسخها.

المراجع:

(١)صحيح مسلم: ٤٩٢[كتاب الحج /باب في المتعة بالحج والعمرة، ١٤٥-(١٢١٧)].
(٢)ينظر بالترتيب : المعجم الأوسط للطبراني : ١ / ٥٧٦ [ح. ٢١١٧- من اسمه أحمد]،و شيخ المضيرة أبو هريرة لمحمود أبو رَيّة : ١٢٥-١٢٦ ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة.
(٣)المصنف لعبد الرزاق الصنعاني : ٧/١٦٤،[٧/٢٠٨]،[باب العبد ينكح سيدته/ح. ١٢٨٧٣].
(٤)نفس المصدر السابق: ٧/١٦٤،[٧/٢٠٨]،[باب العبد ينكح سيدته/ح. ١٢٨٧٢].
(٥)المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ٧/١٦٤- ١٦٥،[٧/٢٠٩]،[باب العبد ينكح سيدته/ح. ١٢٨٧٤].
(٦)مشكل الآثار للطحاوي : ٣ / ١٩٩[ح. ٥٢٢٨/اذهب فإن عليك وعلى قومك الدية].
(٧)تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك): ٢ / ٥٧٩،[سنة: ٢٣- شيء من سيره مما لم يمض ذكره].

الأساليب البلاغية في دعاء الصباح

الجزء الأول

من صاحب النهج البليغ والسفر العظيم في البلاغة العربية حاولنا أن نقتبس شيئاً من نوره فكتبنا في دعاء الصباح الذي يروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهذا الدعاء يتلى على مسامع الناس كل صباح بمختلف النغمات وبكل اللهجات وكلٌ يحاول الوصول إلى روح هذا الدعاء والتأثير على المتلقي لينتقل به إلى روحانية الدعاء

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) ((اللهم يا من دلع لسان الصباح بنطق تبلجه)) فانك تجد من اول مقطع في الدعاء يلاحظ قدرة المتكلم البلاغية والتي تبرز من خلال انتقاء الكلمات وترتيبها لتخرج في النهاية ديباجةٍ أدبية هي غاية في الروعة والبلاغة ، فهو قد بدأ نجواه واستخدم في النداء (يا) وعادتا ما تستخدم هذه الأداة للنداء البعيد ولكنه استخدمها للقريب لان القرآن الكريم يقول ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الداعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾البقرة١٨٦، وهذا إنما ليدل على إن العبد بعيد عن ربه وسبب البعد هذا هو الذنوب فهي من يبعد بين العابد و معبوده ، وأنك حين تقول كما ورد في المأثور عندما تريد التوجه للصلاة بان تأتي الله وأنت تنطق بعبارة (يا محسن أتاك المسيء) وهذا القول وما يشبهه من عبارات الدعاء أعلاه إنما هو من أدب الدعاء ، ولا يخفى عليكم إن (من) هي موصولة بمعنى الذي أي يا أيها الذي أو يا الذي .

(دلع لسان الصباح) و دلع اللسان أي أخراج اللسان للنطق وهو أسلوب يسمى الاستعارة التخييلية تعبر عن قدرة بلاغية في رسم الصورة الأدبية ، وانتقاء مثل هذا الأسلوب البلاغي قد أفاد تشبيه الصبح بالشخص الذي يريد التكلم او النطق فكما هو يشق فيه ويباعد ما بين فكيه لينطق لسانه كذلك الصبح يشق الليل والظلام ليطلع علينا فجراً بقدرة الله وإذنه ، و أما الصباح فهو بين معنيين : الأول هو شروق الشمس والثاني هو انبلاج الضوء في الأفق و أنا برأيي القاصر أرجح الثاني لأنه عادةً ما يكون الوقت الملائم للدعاء وهو دبر صلاة الفجر ، وكذلك لان عمود الفجر يسبق الشمس في الشروق فهو الأول في الظهور .

(تبلُجه) بلج الصبح في العربية يعني أضاء وأشرق كانبلج وتبلّج .(بنطق) الجار(بـ) والمجرور (نطق) هما حال للسان، وإضافة النطق إلى التبلج هي إضافة بيانية وتوضيحية وتشبيه النطق بالإشراق دلالة و إشارة على عظمة الله وكمال صنعه للكون وتلك النكتة البلاغية تجد لها مثيل في قوله تعالى: (والصبح إذا تنفس)، والمعنى الإجمالي هو أن الله عز وجل بقوته وحكمته لهذا الكون هو الذي أذنَ للفجر أن يطلع وأن يضيء و للشمس أن تشرق بإذنه تعالى .

(وسرح قطع الليل المظلم بغياهب تلجلجه)) في هذا المقطع من الدعاء يعبر عن أمر الله لليل بالانصراف بأنه تسريح والتسريح هو الإرسال برفق ولين ومنه قوله تعالى ((تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ)) والغرض هنا بيان الكيفية لذلك التسريح بأنه وصفه بإحسان. وإما استعمال اللفظة أي (سرح) في الدعاء فربما لنفس النكتة المشار إليها في الآية الكريمة فيكون هنا ليبين الكيفية التي يسرح بها الليل وهو واقعاً ملموساً انه يصرف الليل بشكل تدريجي غير مفاجئ إلى أن ينبلج علينا عمود الفجر وضوء النهار وهنا أيضاً إشارة إلى تسخير كل هذا وإطاعته لله عز وجل ، (قطع الليل) هو تعبير عن دقائقه وساعاته.

(الغياهب) هي جمع لغيْهب أي الظلمة ، ولما كان الليل شديد السواد فكان التعبير بكلمة (تسريح) هو أدق تشبيها لها وملائمة لذلك الحال وليعرف الناس بان الله هو وحده القادر على دفع كل غياهب الظلام بكل سهولةٍ ويسر .

(التلجلج)هو التردد في الكلام لثقل لسان العبد أو لخشيته. و لجة الليل هي ظلامه وإنما أضيف التلجلج إلى الليل لأن الأشياء فيه غير واضحة ، وكل هذا الكم من الاستعارات والتشبيهات هو معبر لك عن القدرة في صياغة نص لا يأتي به إلا علي عليه السلام فتراه كلام دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق. وللحديث بقية

علي حسين الجابري

الطريق نحو ديمومة الحياة الزوجية

الحلقة الخامسة

قدر من الراحة

عندما يعود الرجل إلى البيت يكون همّه الأول أن يلتقط أنفاسه في مكان مريح ، ولذا فإن على المرأة أن تدرك هذه المسألة فتهيئ لشريك حياتها ما يناسب ذلك ، لكي ينعم زوجها بقسط وافر من الراحة والهدوء .

كما أن على الرجل أن يدرك أن زوجته لم تكن تقضي وقتها في استراحة طويلة . إنها هي الأخرى تعمل وتدور في المنزل من أجل إنجاز أعماله ومستلزماته العديدة ، ولذا فعليه إذا ما استمتع باستراحته أن يبادر إلى مساعدة زوجته في شؤونها المنزلية ، ذلك أن هذا الإحساس سوف يصب في مصلحة الأسرة ويشيع فيها جوّاً من التفاهم والانسجام .

الحياة الزوجية تعاون وتضامن « وخيركم خيركم لأهله » كما ورد في الحديث الشريف . ولا ينبغي أن ننسى هنا الجانب العبادي في هذه المسائل ، فالله سبحانه يثيب المحسن ويعاقب المسيء .

الثناء :

من العوامل المشجعة والتي تساعد على إشاعة الانسجام في الأسرة ، الثناء والمديح في وقته وظرفه المناسب . إنه دفقة من الحياة يضخها الرجل في روح امرأته عندما يثني على عمل ما قامت به ، كما أنه وسام شريف تمنحه المرأة لزوجها عندما تمتدح موقفه من مسألة ما .

الإنسان يحتاج إلى ثناء الآخرين لكي يتقدم في عمله ويبدع ، فالتشجيع له دوره البنّاء في التكامل والتقدم نحو الأمام .

إن على الزوجين ، ومن أجل إشاعة الانسجام في الأسرة ، البحث عن النقاط الإيجابية في كل منهما وتنميتها ، والغض عن العيوب ـ قدر الإمكان ـ ومعالجتها بطريقة هادئة بعيداً عن أسلوب التنكيل والتقريع والإهانة .

تربية الطفل على طاعة الوالدين

الحلقة الاولى

يلعب الوالدان الدور الأكبر في تربية الأطفال ، فالمسؤولية تقع على عاتقهما أوّلاً وقبل كلّ شيء ، فهما اللذان يحدّدان شخصية الطفل المستقبلية ، وتلعب المدرسة والمحيط الاجتماعي دوراً ثانوياً في التربية . والطفل إذا لم يتمرّن على طاعة الوالدين فإنّه لا يتقبّل ما يصدر منهما من نصائح وإرشادات وأوامر إصلاحية وتربوية ، فيخلق لنفسه ولهما وللمجتمع مشاكل عديدة ، فيكون متمرّداً على جميع القيم ، وعلى جميع القوانين والعادات والتقاليد الموضوعة من قِبل الدولة ومن قِبل المجتمع .

قال الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) : (جرأة الولد على والده في صغره ، تدعو إلى العقوق في كبره) .

وقال الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) : (... شرّ الأبناء من دعاه التقصير إلى العقوق) .

وتربية الطفل على طاعة الوالدين تتطلّب جهداً متواصلاً منهما على تمرينه على ذلك ؛ لأنّ الطفل في هذه المرحلة يروم إلى بناء ذاته وإلى الاستقلالية الذاتية ، فيحتاج إلى جهد إضافي من قِبل الوالدين ، وأفضل الوسائل في التمرين على الطاعة هو إشعاره بالحبّ والحنان ، يقول الدكتور يسري عبد المحسن :

(أهم العوامل التي تساعد الطفل على الطاعة .. الحب والحنان الذي يشعر به الطفل من كلّ أفراد الأُسرة) .

ومن الوسائل التي تجعله مطيعاً هي إشباع حاجاته الأساسية وهي :

(الأمن ، والمحبّة ، والتقدير ، والحرية ، والحاجة إلى سلطة ضاغطة) .

ويرى الدكتور فاخر عاقل هذه الحاجات بالشكل التالي : (الحاجة إلى توكيد الذات ، أو المكانة ، أن يعترف به وبمكانته ، وأن ينتبه إليه .. والحاجة إلى الأمان والحاجة إلى المحبّة والحاجة إلى الاستقلال) .

مجرة رائعة

في هذه الصورة تظهر مجرة أسماها العلماء «إم ١٠٤» أو «مجرة القبعة» وهي مجرة جميلة يبلغ عرضها أكثر من ٥٠ ألف سنة ضوئية، وتبعد عنا أكثر من ٢٨ مليون سنة ضوئية، والسنة الضوئية تساوي ٩,٥ مليون مليون كيلو متر! يوجد في هذه المجرة أكثر من ١٠٠ ألف مليون شمس كشمسنا!! ولذلك فإن كل نقطة من هذه الصورة بحجم رأس الإبرة تمثل مجموعة من النجوم!! وأمام هذا المشهد الإلهي الرائع لا بد أن نتذكر قوله تعالى: (أأنتم أشدّ خلقاً أم السماء)؟.

هل تعلم

للجمل قدرة على تحمل ظروف صحراوية قاسية كفيلة بقتل معظم الحيوانات الأخرى، وللجمل سنام أو سنامين تعد مستودعاً للدهون حيث تصل كمية الدهون المخزنة بالسنام الواحد إلى ٣٦ كجم وحين الحاجة يتم أيض هذه الدهون فتنتج الطاقة والماء اللازمين وهكذا يبقي الجمل جلداً لمسافات طويلة من السير تبلغ ١٦١ كم دون شرب ماء! كما أن للجمل القدرة على تكييف درجة حرارة جسده ليلا ونهاراً مع درجة حرارة المحيط الخارجي، فهو بذلك نادر التعرق وهذا ما يجعله قادراً على الاحتفاظ بالماء في جسده حتى بدرجات الصحراء المرتفعة كدرجة ٤٩ درجة مئوية.

أنف الجمل أيضاً مصمم بطريقة تعمل على الاحتفاظ ببخار الماء الموجود بهواء الزفير، ومن ثم إرجاعه إلى سوائل الجسم فيقل بذلك فقد الماء، الكلى والأمعاء أيضاً تعملان بكفاءة عالية للاحتفاظ بالماء، وللجمل غطاء سميك يعمل على انعكاس أشعة الشمس الحارة كما يعمل على حمايته من الحرارة المنبعثة من رمال الصحراء الحارة وتعمل قوائمه الطويلة على إبعاد جسده عن الرمال الحارة، إذا اشتد عطش الجمل فإن له القدرة على شرب ١٣٥ لتر من الماء في ١٣ دقيقة فقط!

أليس في كل ذلك آيات تنطق بعظيم الخالق تبارك وتعالى وبديع صنعه؟ إن هذه الميزات تدعونا للتفكر في قوله تعالى: (أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ، وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ،وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ، وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ، فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ) الغاشية: ١٧ - ٢١.

فكر بالاجابة

السؤال الأول:

-ما هي ثمرات صلة الرحم ؟.

السؤال الثاني:

. ما هي أضرار قطيعة الرحم ؟

السؤال الثالث:

- كيف يأمن الإنسان من الملامة؟.

الأجابة موجودة أدناه

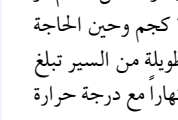

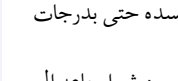

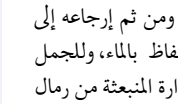

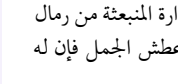

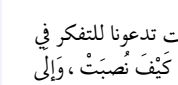

توحيد المفضل

هذا الكتاب أملاه الإمام جعفر الصادق عليه‌السلام على المفضل بن عمر الجعفي الكوفي، من أبرز أصحابه عليه‌السلام، في أربع جلسات و في أربعة أيام من الصبح حتى الظهر.

بين الإمام في هذا الكتاب عجائب خلقة الإنسان و عالم الوجود و أثبت وجود خالق حكيم عالم من خلال هذا الأسلوب.

توحيد المفضل من الكتب القيمة و المعتبرة لدى الشيعة و حظي باهتمام كبار العلماء و فقهاء الشيعة.

بين الإمام عليه‌السلام في البداية، بأن إنكار وجود الله سبحانه و تعالى ناشئ من عدم المعرفة بكيفية خلق العالم.

ثم بدأ ببيان خلق العالم، و خلق الإنسان، و بيان أعضاء البدن، كالجهاز الهضمي، و الحواس الخمسة، و استدل بهذا على حكمة الله و قدرته و علمه في خلقه لها.بين في الجلسة التالية، عجائب عالم الحيوان ، بين في الجلسة الثالثة، عجائب السماء و الأرض ،و بين في الجلسة الرابعة، حقيقة الموت و الحياة، و الغاية من خلق الإنسان، و طريق معرفة عالم الوجود، و الفرق بين الحس و العقل في معرفة العالم و حقائق الوجود.

الكفيل
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net- راسلونا على nasra@alkafeel.net
تحرير: السيد محمد العطار
تصميم واخراج :احمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة- النجف الأشرف
٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣